سفر دانيال - رقم أربعة وستون

الكشف عن النبوءة: ربط 11 سبتمبر 2001 بزمن الختم والمطر المتأخر والعمل الختامي للمسيح

Jeff Pippenger
2024-01-28

في المقالات الأخيرة أشرنا إلى بعض المقاطع من روح النبوة التي تُحدِّد فترة زمنية تمتد من 11 سبتمبر/أيلول 2001 إلى حين قيام ميخائيل وإغلاق باب النعمة للبشر. وخلال تلك الفترة، توجد بضعة تمثيلات نبوية تُحدِّد العمل الأخير للمسيح في قدس الأقداس.

يُصوّر عمل المسيح في المقدس في رؤيا نهر أولاي الواردة في الإصحاح الثامن من سفر دانيال، وقد أخبرتنا الأخت وايت أن رؤيا نهر أولاي هي الآن في طور التحقق. إن العمل النهائي الذي يُنجَز في المقدس السماوي، والذي هو الآن في طور التحقق، يُوصَف بمصطلحات نبوية متعددة. يُصوّر، إلى جانب تمثيلات نبوية أخرى، على أنه زمان الختم، والمطر المتأخر، والعمل الختامي للخلاص، وتطهير الهيكل. ومن المهم جمع تلك المصطلحات معًا، وكذلك وضعها في سياقها التاريخي الصحيح.

> في ذلك الوقت، بينما يُختَم عمل الخلاص، ستحلّ الشدّة على الأرض، وتغضب الأمم، ومع ذلك يُكبح جماحها لكيلا تعيق عمل الملاك الثالث. في ذلك الوقت سيأتي «المطر المتأخر»، أو انتعاش من حضرة الرب، ليمنح قوة للصوت العظيم للملاك الثالث، ويُعِدّ القديسين للثبات في الفترة التي ستُسكَب فيها الضربات السبع الأخيرة. الكتابات المبكرة، 85.

«عمل الملاك الثالث» هو أيضاً «عمل الخلاص»، الذي يهيئ «القديسين للثبات في الفترة التي ستُسكَب فيها الضربات السبع الأخيرة».

> وغضبت الأمم، وأتى غضبك، وجاء وقت الأموات ليدانوا، ولتعطي الأجرة لعبيدك الأنبياء، وللقديسين، وللخائفين اسمك صغارًا وكبارًا؛ ولتهلك الذين يهلكون الأرض. رؤيا 11:18.

تغضب الأمم قبل أن يُغلَق باب النعمة (وهو حين يُسكَب غضبُ الله)، ومع أن الأمم تغضب، فإن جماحها يُكبَح أيضًا. إن الزمن الذي تغضب فيه الأمم يحدِّد بداية العمل الختامي للخلاص، والعمل الختامي للخلاص هو ختم شعب الله.

> شعبُ الله الحقيقي، الذين يحملون روحَ عمل الرب وخلاص النفوس في قلوبهم، سيرون الخطية دائمًا في حقيقتها وبطابعها الخاطئ. وسيكونون دائمًا في صفّ المعاملة الأمينة والصريحة مع الخطايا التي تلازم شعبَ الله بسهولة. ولا سيما في العمل الختامي لأجل الكنيسة، في وقت ختم المئة والأربعة والأربعين ألفًا الذين سيقفون بلا عيب أمام عرش الله، سيشعرون بأعمق ما يكون بآثام الذين يعلنون أنهم شعب الله. وهذا يُعرَض بقوة في تصوير النبي للعمل الأخير تحت صورة رجال، لكل واحد منهم سلاحُ ذبحٍ في يده. وكان رجلٌ واحدٌ بينهم لابسًا كتانًا، وبجانبه محبرةُ كاتب. "وقال الرب له: اعبر في وسط المدينة، في وسط أورشليم، وضع علامةً على جباه الرجال الذين يتنهدون ويصرخون من أجل كل الرجاسات التي تُفعل في وسطها." الشهادات، المجلد 3، 266.

تُكبح الأمم كي لا تعيق ختم المئة والأربعة والأربعين ألفاً. في سفر الرؤيا الإصحاح السابع، تُصوّر الأمم الغاضبة المكبوحة كأربع رياح تُكبح خلال تلك الفترة عينها من الزمن، ويُعرّف ذلك الوقت تحديداً على أنه فترة زمنية.

الشيطان يستخدم الآن كل وسيلة في زمن الختم ليصرف أذهان شعب الله عن الحق الحاضر وليجعلهم يتزعزعون. رأيت غطاء كان الله يبسطه فوق شعبه ليحميهم في زمن الضيق؛ وكل نفس كانت ثابتة على الحق وطاهرة القلب كانت ستغطى بغطاء القدير.

"كان الشيطان يعلم هذا، وكان يعمل بقوة عظيمة ليُبقي عقول أكبر عدد ممكن من الناس متذبذبة وغير مستقرة على الحق. ..."

رأيت أن الشيطان يعمل بهذه الطرق ليصرف ويضلّ ويُبعد شعب الله، الآن، في وقت الختم هذا. رأيت بعضًا لم يقفوا بحزم للحق الحاضر. كانت ركبهم ترتجف وأقدامهم تنزلق، لأنهم لم يكونوا راسخين في الحق، ولم يكن بالإمكان أن يُبسَط عليهم سترُ الله القدير وهم يرتجفون على هذا النحو.

"كان الشيطان يبذل كل حيله ومكره ليُبقيهم حيث هم، حتى يمضي وقت الختم، وحتى يُسدل الغطاء على شعب الله، فيُتركون بلا ملجأ من سخط الله المتقد، في الضربات السبع الأخيرة. لقد بدأ الله بإسدال هذا الغطاء على شعبه، وسرعان ما سيُسدل على جميع الذين سيكون لهم ملجأ في يوم الذبح. سيعمل الله بقوة لأجل شعبه؛ وسيُسمح للشيطان أن يعمل أيضًا." الكتابات المبكرة، 43، 44.

كتبت الأخت وايت هذه الكلمات عام 1851، قبل خمس سنوات من دخول شعب الله في حالة لاودكية وتأجيلهم عملية الختم برفضهم النور المتزايد لـ«السبع مرات». ذلك النور كان سيزداد ويتمّم عمل الله في ستر شعبه قبل الضربات السبع الأخيرة. وبدلًا من ذلك، تمرّد شعب الله وحُكم عليهم بالتيه في برية لاودكية، كما يمثّله تمرّد إسرائيل القديم وتيهه في البرية. كم من متمرّدي إسرائيل القديم دخلوا أرض الموعد؟ وأي مقطع في الكتاب المقدس، أو في روح النبوة، يذكر أيًّا من اللاودكيين أنه سيخلُص؟ الجواب: «لا أحد!» لأن اللاودكي ضائع تمامًا كأولئك من إسرائيل القديم الذين ماتوا في البرية.

إن ختم المئة والأربعة والأربعين ألفًا هو فترة زمنية، ويبدأ عندما يمسك الملائكة الأربعة بالرياح الأربع، وهو أيضًا الوقت الذي تغضب فيه الأمم، لكن يُكبح جماحها. خلال زمن الختم يُعدّ الله شعبه للثبات في زمن الضربات السبع الأخيرة، وهذا الإعداد يُصوّر على أنه إلقاء "غطاء" فوق شعبه، كما يُصوّر أيضًا على أنه إتمام عمل الخلاص وإتمام عمل الملاك الثالث. إن الإعداد الذي تمثّله كل هذه الصور قائم على قبول "الحق الحاضر".

الذين لن يقفوا "بثبات لأجل الحق الحاضر" هم الذين كانوا "مترددين"، لأن أذهانهم لم تكن منصبة على "الحق الحاضر". تكتب أنها "رأت بعضًا لم يكونوا واقفين بثبات لأجل الحق الحاضر. كانت ركبهم ترتجف، وأقدامهم تنزلق، لأنهم لم يكونوا راسخين في الحق، ولم يكن بالإمكان أن يُسدل عليهم ستر الله القدير ما داموا يرتجفون هكذا."

"الحق الحاضر" هو ما يوفّر "التغطية"، كما أن "التغطية" تُصوّر أيضًا على أنها "ختم الله". وقد مُثِّل "ختم الله" بالدم الذي غطّى أبواب العبرانيين، والذي سمح للملاك المُهلِك أن يجتاز البيوت التي كان بابها "مغطّى" بالدم. إن "التغطية" هي "الختم"، و"الختم" يتحقق بواسطة "الحق الحاضر".

قدِّسهم في حقِّك. كلامك هو حقٌّ. يوحنا 17:17.

كانت لكل حركة إصلاحية سمة خاصة بها، وسمة الحركة الإصلاحية للمئة والأربعة والأربعين ألفًا هي «إسلام الويل الثالث». إن «الحق الحاضر» في الأيام الأخيرة هو إسلام الويل الثالث.

الأسفار المقدسة تنفتح باستمرار أمام شعب الله. كان وسيظل دائماً هناك حقّ ينطبق بصورة خاصة على كل جيل. المراجعة والمنادي، 29 يونيو 1886.

إنها «رسالة» من الحق الحاضر تختم شعب الله في الأيام الأخيرة، ويصور زمن الختم على أنه يبدأ عندما تكبح الرياح الأربع. غضبت الأمم في 11 سبتمبر/أيلول 2001، وعند تلك النقطة بدأ ختم المئة والأربعة والأربعين ألفاً، إذ بدأ المطر المتأخر، وهو «رسالة»، يفك ختمه.

انكشفت ليوحنا مناظر ذات أهمية عميقة ومثيرة في اختبار الكنيسة. فرأى الموقف، والأخطار، والصراعات، والخلاص النهائي لشعب الله. وهو يدوّن الرسائل الختامية التي ستنضج حصاد الأرض، إما حزمًا للمخزن السماوي أو حزم حطب لنيران الهلاك. وقد كُشفت له موضوعات بالغة الأهمية، ولا سيما من أجل الكنيسة الأخيرة، لكي يُرشد الذين سيرجعون من الضلال إلى الحق بشأن الأخطار والصراعات التي أمامهم. ليس لأحد أن يكون في ظلمة بشأن ما سيأتي على الأرض. الصراع العظيم، 341.

عندما استشاطت الأمم غضبًا، كُبح جماحها في الوقت نفسه، وبدأ «المطر المتأخر» يهطل، والمطر المتأخر هو رسالة «الحق الحاضر» التي تختم شعب الله.

العمل في باتل كريك على نفس المنوال. لقد اختلط القادة في المصحّة بغير المؤمنين، وأدخلوهم في مجالسهم، بدرجة أو بأخرى، لكن ذلك يشبه أن يذهبوا إلى العمل وعيونهم مغمضة. إنهم يفتقرون إلى البصيرة لإدراك ما قد ينقضّ علينا في أي وقت. هناك روح يأس وحرب وسفك دماء، وستزداد هذه الروح حتى نهاية الزمان. وما إن يُختَم شعب الله في جباههم—وليس ذلك ختماً أو علامة تُرى، بل هو ترسّخ في الحق، عقلياً وروحياً، بحيث لا يتزعزعون—وما إن يُختَم شعب الله ويُعَدّ للاهتزاز، حتى يقع. بل لقد بدأ بالفعل. إن دينونات الله الآن على الأرض لتنذرنا، لكي نعرف ما هو آتٍ. إصدارات المخطوطات، المجلد 10، 252.

"الختم" هو "رسوخ في الحق". وفي سياق زمن الختم كتبت: "ثمة روح من اليأس، ومن الحرب وسفك الدماء، وستزداد تلك الروح حتى غاية الزمان." وعندما تغتاظ الأمم سيُكبح جماحها، لكن "الحرب وسفك الدماء"، الممثّلة بالرياح الأربع، "ستزداد حتى غاية الزمان." إن إسلام الويل الثالث يُصعّد من حربه تدريجيًا حتى غاية الزمان، كما أن الفهم النبوي للإسلام بوصفه "المحور" في إصلاح المئة والأربعة والأربعون ألفًا يتزايد بالتزامن خلال الفترة الزمنية نفسها. ويتوازى التصعيد التدريجي الذي يحققه الإسلام مع انسكاب المطر المتأخر خلال الفترة الزمنية عينها، لأن المطر المتأخر "رسالة".

«إن الممسوحين الواقفين لدى ربّ الأرض كلها لهم المنزلة التي أُعطيت لسَاتان من قبلُ بصفته الكروب المظلِّل. وبالوساطة الكائنات المقدسة المحيطة بعرشه، يُبقي الرب اتصالًا دائمًا مع سكان الأرض. ويمثّل الزيت الذهبي النعمة التي بها يُبقي الله مصابيح المؤمنين ممدودة بالزيت، لكيلا تخفق وتنطفئ. ولولا أن هذا الزيت المقدس يُسكب من السماء في رسائل روح الله، لكانت وكالات الشر تبسط سيطرة كاملة على الناس.»

«يُهان الله حين لا نقبل الرسائل التي يرسلها إلينا. وهكذا نرفض الزيت الذهبي الذي يريد أن يسكبه في نفوسنا لكي يُنقَل إلى الذين هم في الظلمة. وعندما يأتي النداء: "هوذا العريس مقبل؛ فاخرجن للقائه"، فإن الذين لم ينالوا الزيت المقدس، والذين لم يعتزّوا بنعمة المسيح في قلوبهم، سيجدون، مثل العذارى الجاهلات، أنهم غير مستعدين للقاء ربهم. وليس في ذواتهم قدرة على الحصول على الزيت، فتتحطم حياتهم. ولكن إذا طُلِب روح الله القدوس، وإذا تضرعنا كما تضرع موسى: "أرني مجدك"، فإن محبة الله ستُسكَب في قلوبنا. ومن خلال الأنابيب الذهبية سينتقل إلينا الزيت الذهبي. "لا بالقدرة ولا بالقوة، بل بروحي، قال رب الجنود." وبقبول الأشعة الساطعة لشمس البر، يضيء أولاد الله كأنوار في العالم.» Review and Herald, July 20, 1897.

يبدأ المطر المتأخر بـ"الرش" ثم يتصاعد في النهاية إلى انسكاب كامل. ويعرّف "رش" المطر المتأخر على أنه مطر يكون "بكيل"، وأما الانسكاب الكامل فحين يُسكب "بغير كيل". وتحدد الأخت وايت بوضوح زمناً يسقط فيه المطر المتأخر، فيتلقاه بعضهم ولا يتلقاه آخرون. في ذلك الوقت يكون المطر "بكيل"، أو يكون "رشاً".

سيدرك بعض الناس أن هناك شيئًا يحدث، لكن ذلك لن يثير فيهم إلا الخوف.

> "سيكون في الكنائس تجلٍّ عجيب لقوة الله، لكنه لن يعمل في الذين لم يتواضعوا أمام الرب ولم يفتحوا باب قلوبهم بالاعتراف والتوبة. وفي تجلّي تلك القوة التي تنير الأرض بمجد الله، لن يروا إلا شيئًا يظنونه في عماهم خطرًا، شيئًا يثير مخاوفهم، وسيصلّبون أنفسهم لمقاومته. ولأن الرب لا يعمل وفق توقعاتهم وتصوّرهم المثالي، فسوف يعارضون العمل. "لماذا"، يقولون، "لا نعرف روح الله، وقد كنا في هذا العمل سنين كثيرة؟" لأنهم لم يستجيبوا للتحذيرات، للتضرعات، في رسائل الله، بل قالوا بإصرار: "أنا غني وقد استغنيت، ولا حاجة لي إلى شيء"." Maranatha, 219

> لقد فشل كثيرون إلى حدّ كبير في نيل المطر المبكر. لم يحصلوا على كل البركات التي وفّرها الله لهم بهذا. إنهم يتوقعون أن يسدّ المطر المتأخر هذا النقص. وعندما يُمنَح أغزر فيض من النعمة، يعتزمون فتح قلوبهم لاستقباله. إنهم يرتكبون خطأ فادحًا. إن العمل الذي بدأه الله في قلب الإنسان بإعطائه نوره ومعرفته يجب أن يمضي قدمًا على الدوام. يجب على كل فرد أن يدرك احتياجه الشخصي. لا بدّ أن يُفرّغ القلب من كل دنس ويُطهّر لسُكنى الروح. بالاعتراف بالخطية وتركها، وبالصلاة الجادّة وتكريس أنفسهم لله، هكذا تهيّأ التلاميذ الأوائل لانسكاب الروح القدس يوم الخمسين. والعمل نفسه، ولكن بدرجة أعظم، يجب أن يتمّ الآن. آنذاك لم يكن على الإنسان إلا أن يطلب البركة وينتظر الرب ليُكمّل العمل فيه. فالله هو الذي بدأ العمل، وهو سيُتمّ عمله، جاعلًا الإنسان كاملًا في يسوع المسيح. ولكن لا يجوز إهمال النعمة التي يمثّلها المطر المبكر. فقط الذين يسلكون بحسب النور الذي لديهم سينالون نورًا أعظم. ما لم نكن نتقدّم يوميًا في تجسيد الفضائل المسيحية العملية، فلن نميّز تجلّيات الروح القدس في المطر المتأخر. قد يكون منسكبًا على قلوب من حولنا، لكننا لن نميّزه ولن نستقبله. شهادات للخدام، 506، 507.

في المقطع تُبيّن أن هناك وقتًا فيه «سيُمنَح أغزر فيض من النعمة»، وبذلك تُشير إلى وقتٍ يُسكَب فيه المطر المتأخر بغير كيل. وبالارتباط بهذه الحقيقة، تُقرّر أن الذين يسلكون بحسب النور الذي لديهم فقط هم الذين سينالون نورًا أعظم. وبحسب ذلك المبدأ، يتّضح أن النور (أي الحق الحاضر) يزداد تدريجيًا. وفي الجملة الأخيرة تُشير إلى وقتٍ ينهمر فيه المطر المتأخر، فيدركه بعضهم ويتلقّونه، فيما لا يفعل آخرون. إن لم تتعرّف إلى الرسالة، وهي المطر المتأخر، فلن تناله.

> لا ينبغي لنا أن ننتظر المطر المتأخر. إنه آتٍ على كل من يدركون ويُحسنون الانتفاع بندى وزخّات النعمة التي تهطل علينا. حين نجمع شذرات النور، وحين نقدّر مراحم الله الأكيدة، الذي يسرّه أن نثق به، حينئذٍ يتحقق كل وعد. [إشعياء 61:11 مقتبس.] سوف تمتلئ الأرض كلها بمجد الله. تعليق الكتاب المقدس للأدفنتست السبتيين، المجلد السابع، ص 984.

في الوقت الذي يُكبح فيه جماح الأمم الغاضبة، يبدأ إعطاء المطر المتأخر «بمقدار». وعندما تُمنَح «أغزر وفرة من النعمة»، فذلك يحدّد وقت انسكاب المطر المتأخر بلا قياس.

في الوقت الذي تكون فيه الأمم غاضبة لكنها مُقيّدة، يبدأ المطر المتأخر في الهطول، غير أنه يكون "بمقدار" لأن الكنيسة في تلك المرحلة مختلطة بالحنطة والزوان. إنه المطر الذي يُنضِج الحنطة والزوان معًا، والمطر المتأخر هو رسالة الحق الحاضر التي إمّا تُعرَف وتُقبَل، أو لا. إن جميع هذه المفاهيم النبوية مبيّنة بوضوح في الكتاب المقدس. في 11 سبتمبر/أيلول 2001، بدأ المطر المتأخر "يرشّ"، وهو يتزايد تدريجيًا حتى تصل رسالة صرخة نصف الليل وتُفصَل العذارى الحكيمات

والجاهلات إلى الأبد.

حينئذ يُرفع الحكماء كراية لدعوة قطيع الله الآخر إلى الخروج من بابل، ثم يُسكب المطر المتأخر بغير كيل، ويستمر في الهطول حتى يقوم ميخائيل وتنتهي فترة الاختبار البشري.

> "رأيتُ أن الملائكة الأربعة سيمسكون الرياح الأربع حتى يكتمل عمل يسوع في المقدس، ثم ستأتي الضربات السبع الأخيرة." الكتابات المبكرة، 36.

يمثّل إمساكُ الرياح الأربع سيطرةَ الله بعنايته الإلهية على الدينونات المتصاعدة التي يسمح بحدوثها في الأيام الأخيرة. يمسك الملائكةُ الأربعةُ الرياحَ الأربع خلال فترة ختم المئة والأربعة والأربعين ألفًا، لكن في تلك الفترة يوجد "روح اليأس والحرب وسفك الدماء"، وستزداد تلك الروح. وعندما يُختَم آخرُ أولاد الله، سيقوم ميخائيل وستُطلَق الرياح الأربع بالكامل، وستأتي الضربات السبع الأخيرة.

في "ساعة الزلزلة العظيمة" من الإصحاح الحادي عشر من سفر الرؤيا، و"الأوقات العصيبة" من الإصحاح التاسع من سفر دانيال، عندما يكتمل الشارع والسور، يكون ذلك هو الوقت الذي "ستغضب فيه الأمم". في تلك الفترة الزمنية سيُسكب المطر المتأخر "بمقدار". يحدّد إشعياء الوقت الذي يُقاس فيه المطر المتأخر، ويُسمّي ذلك الوقت "يوم الريح الشرقية". كان "يوم الريح الشرقية" في 11 سبتمبر 2001.

سنتابع النظر في «قياس» المطر المتأخر في المقالة التالية، لكن ينبغي أن يُتذكّر أن جوهرة حلم ميلر، الممثلة على الألواح المقدسة لحبقوق بوصفها الويلات الثلاث للإسلام، ستسطع في الأيام الأخيرة أشدّ بريقًا بعشر مرات مما كانت عليه حين جُمعت أول مرة على يد ميلر.

> في إحدى المرات، عندما كنت في مدينة نيويورك، طُلب مني في وقت الليل أن أشاهد مباني ترتفع طابقاً بعد طابق نحو السماء. وكانت هذه المباني مضمونة بأنها مقاومة للحريق، وقد أُقيمت لتمجيد أصحابها وبنّائيها. وارتفعت هذه المباني أعلى فأعلى، واستُخدمت فيها أغلى المواد. أما الذين كانت هذه المباني لهم فلم يكونوا يسألون أنفسهم: «كيف نمجّد الله على أفضل وجه؟» لم يكن الرب في أفكارهم.
>
> فكرتُ: "آه، يا ليت الذين يستثمرون أموالهم على هذا النحو يستطيعون أن يروا مسيرتهم كما يراها الله! إنهم يشيدون مباني فخمة، ولكن ما أشد حماقة تخطيطهم وتدبيرهم في نظر حاكم الكون. إنهم لا يدرسون بكل قوى القلب والعقل كيف يمجّدون الله. لقد غاب عنهم هذا، وهو الواجب الأول للإنسان."
>
> وإذ كانت تلك المباني الشاهقة تُشَيّد، كان المالكون يبتهجون بكبرياء طامح لأن لديهم مالاً يستخدمونه في إشباع ذواتهم وإثارة حسد جيرانهم. وكثير من المال الذي استثمروه على هذا النحو كان قد حُصّل بالابتزاز، وبسحق الفقراء. وقد نسوا أن في السماء يُحفَظ حساب كل معاملة تجارية؛ فكل صفقة جائرة، وكل فعل احتيالي، مُسجّل هناك. وسيأتي وقت يبلغ فيه الناس، في غشهم ووقاحتهم، حداً لا يأذن لهم الرب بتجاوزه، وسيتعلمون أن لطول أناة يهوه حداً.
>
> المشهد الذي تراءى لي بعد ذلك كان إنذارًا بحريق. نظر الرجال إلى المباني الشاهقة التي يُفترض أنها مقاومة للحريق وقالوا: «إنها آمنة تمامًا». لكن تلك المباني التهمتها النيران كأنها مصنوعة من القطران. لم تستطع سيارات الإطفاء فعل شيء لوقف الدمار. ولم يتمكن رجال الإطفاء من تشغيلها.
>
> "قيل لي إنه عندما يحين وقت الرب، وإن لم يحدث أي تغيير في قلوب البشر المتكبّرين الطموحين، سيجد الناس أن اليد التي كانت قوية لتخلِّص ستكون قوية لتُهلِك. لا قوة أرضية

تستطيع أن تكفّ يد الله. لا مادة يمكن استخدامها في تشييد المباني تحفظها من الدمار عندما يحين الوقت المعيّن من الله لإرسال القصاص على الناس بسبب عدم اكتراثهم بشريعته وبسبب طموحهم الأناني." الشهادات، المجلد 9، 12، 13.